

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[195] استعان بالصلاة والصوم(1). وعن الإمام جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام) أنه قال: "مَا يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ غَمٌّ مِنْ غُمُومِ الدُّنْيَا أَنْ يَتَوَضَّأَ ثُمَّ يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ فَيَرْكَعَ رَكَعَتَيْنِ يَدْعُو فِيهِمَا، أَمَا سَمِعْتَهُ أَقَالَ تَعَالَى يَقُولُ: وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ"(2). التوجه إلى الصلاة والتضرع إلى الله سبحانه يمنح الإنسان طاقة جديدة تجعله قادراً على مواجهة المشاكل. وفي كتاب "الكافي" عن الصادق(عليه السلام): "كَانَ عَلَيْهِ(عليه السلام) إِذَا هَالَهُ أَمْرٌ فَزَعَّ إِلَى الصَّلَاةِ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ". نعم، الصلاة تربط الإنسان بالقدرة اللامتناهية التي لا يقهرها شيء. وهذا الإحساس يبعث في الإنسان قوة وشهامة على تحدي المشاكل والصعاب. * * *

1 - الطبرسي، مجمع البيان، ذيل الآية المذكورة. 2 - نفس المصدر.